شرح رسالة لمعة الاعتقاد)٦(| الشيخ يوسف الغفيص

يوسف الغفيص

وصلى الله وسلم على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين. سبق ذكر بعض مسائل القدر وترى ان المصنف رحمه الله بدا رسالته بذكر باب الاسماء والصفات. والحق مسألة القدر او القول في القدر بجملة القول في الصفات - 00:00:00

فانه بعد ما ذكر القول في كلام الله وفي رؤيته قال فصلوا من صفات الله تعالى انه الفعال لما يريد فترى في مبدأ هذا الفصل انه الحق مسألة القدر او جعلها - 00:00:24

في جملة مسائل الصفات وهذا مسلك صحيح مدخل عليه فان قيل ان القدر في جمهور كتب ائمة السنة يخص بالذكر وحتى في كلام النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر الامام في حديث جبريل - 00:00:42

فانه ذكر القدر على امتصاص الى هذا ليس من باب التضاد. وانما هذا تنوع في تحصيل موارد الاصول هذه مسائل اصول الدين. فانك تقول ان القول في القدر قول في ربوبية الله - 00:01:02

وفرغنا عن القول في اسمائه وصفاته وافعاله وتقول ان القدر اصلا مختص من اصول الايمان الى غير ذلك. فان مسائل اصول الدين فانها اتصال واضطراب واذا اعتبر طالب العلم هذا الاعتبار بنى له ما يقع في كلام بعض اهل العلم - 00:01:22

انما المتأخرين منهم كشيخ الاسلام ابن تيمية فانهم قد يقعون في تقرير المسائل يظن انها من باب الاستطراد المحض. والتحقيق انها من باب الاتصال. اي ان هذه المسائل اتصالا فانك ترى مثلا في تقرير الامام ابن تيمية لاول واجب على المكلف - 00:01:50

وبيان مذهب السلف في ذلك والرد على اهل البدع ترى انه يتكلم في هذه المسألة ثم يتكلم في باب القدر ويتكلم في باب الاسماء والاحكام فقد يقال ان هذه المسائل ينفك بعضها عن بعض. والصحيح انها مسائل بينها اتصال - 00:02:17

القصد ان طريقة المصنف هنا لما قالوا من صفات الله تعالى انه الفعال لما يريد ثم ذكر تفاصيل القول في افعال العباد تحت هذا الفصل هذه طريقة سلفية فاضلة وهي معتبرة بطريقة القرآن فان الله سبحانه وتعالى يذكر هذا وكذلك النبي صلى الله عليه - 00:02:38

وسبق الاشارة الى بعض وسائل القدر وان الخلاف في باب القدر ظهر بعد امارة معاوية رضي الله تعالى عنه في اخر في عصر الصحابة وظهر قول القدرية النفاة لخلق افعال العباد - 00:02:58

وارادة الرب سبحانه وتعالى ومشيئته لها وظهر ما يقابل هذا القول ممن يجبرون العبد او العبادة على افعالهم وكلا القولين مخالف للشرع المطلب ومخالف للعقل والنظر تقدم ان اصول اهل السنة والجماعة في مسألة افعال العباد وهي المسألة المشكلة عند اهل القبلة او هي اظهر المسائل - 00:03:19

عند اهل القبلة في في باب القدر او في هذا الاصل الشريف والا فان اصل القدر مجمع عليه بين المسلمين ولم يختلفوا في سائر موالده وانما مولد النزاع في الجملة هي مسألة افعال العباد وما يلتحق بها - 00:03:53

وهذا المعنى لابد لطالب العلم فقهه فان ثمة فرقا بين الخلاف في الاصل من جهة كليته وبين الخلاف في الاصل من جهة طرد تفاصيله. فان الاصول من جهة قدرها الكلي - 00:04:15

وجملها محل اتفاق في الجملة بين عامة طوائف المسلمين. ولهذا ترى ان من يخالف في كليات الاصول وجملها المجملة فان هذا يعد على قدر من الكفر او الزندقة او ما الى ذلك - 00:04:31

وانما في الغالب ان الخلاف كما يقرره الامام ابن تيمية رحمه الله ان الخلاف في تحقيق المناطات وهذا ليس يراد منه ان يقال ان

الخلاف هو خلاف فرعي كلا هو خلاف في اصول الدين. لهذا سمى السلف كثيرا من هذه - 00:04:49
وخالف كفرا وان كانوا لا يقصدون بذلك ضرورة او لم يلتزموا بذلك كفر الاعياد. فان الاعيان يعتبر شأنهم بمسألة الحجة وامثال ذلك الاصول السبعة المقولة في مسألة افعال العباد تقدم الاشارة اليها على قدر من الاختصار في المجلس السالف - 00:05:07
الاخ المشرف احد الاخوان يكلم احد الاخوان المسلمين اللي في الصوت هنا طيب اذا نقول الاصول السبعة الاصل الاول الايمان بعموم علم الرب سبحانه وتعالى بكل شيء وقد دخل في عموم علمه علمه سبحانه وتعالى بافعال العباد. فانه يعلم ما كان وما سيكون من افعالهم - 00:05:30
الاصل الثاني الايمان بعموم كتابته سبحانه وتعالى فانه كتب في الذكر كل شيء وقد دخل في عموم كتابته سبحانه وتعالى كتابته لافعال العباد خيرها وشرها. فان جميعها قد كتبها الله سبحانه وتعالى كما في كتاب الله وكما في السنة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:06:05
حديث عبدالله بن عمرو وغيره الاصل الثالث الايمان بعموم خلقه وانه خالق كل شيء وقد دخل في عموم خلقه خلقه سبحانه وتعالى لافعال العباد الاصل الرابع الايمان بعموم ارادته ومشيئته - 00:06:32
كاملة ويراد بالارادة هنا الارادة الخلقية الكونية وقد دخل في عموم ارادته ومشيئته الشاملة مشيئته لافعال العباد خيرا او شرا الاصل الخامس الايمان بان للعباد مشيئة وارادة على الحقيقة وليس كما قال بعض اهل البدع انها - 00:06:55
مجازير بل هي حقيقة معروفة في حسهم فضلا عن تقعيدها من جهة النظر او من جهة دلائل الشرع ان للعباد ارادة ومشيئة ولكنها تابعة لمشيئة الله وارادته الاصل السادس الايمان - 00:07:24
بعموم حكمته في افعاله الايمان بعموم حكمة الرب سبحانه وتعالى في افعاله. وان سائر ما شرع سبحانه وتعالى وسائر ما يقع فانه مبني على الحكمة. فان الله سبحانه وتعالى له الخلق والامر. فسائر امره وسائر خلقه - 00:07:47
حكمة علم العباد قدرا منها وجمهور هذه الحكمة لا يعرف العباد التفصيل فيه الاصل السابع ما يمكن ان يرخص بانه الجمع بين الشرع والقدر. اي الايمان بان العبادة مأمورون بما امرهم الله به - 00:08:12
منهيون عما نهاهم الله عنه مع الايمان بقدر الرب سبحانه وتعالى وقضائه السابق وانه لا حجة لاحد من العباد على الله بل لله الحجة البالغة على خلقه. هذه الاصول السبعة اذا تأملتها وجدت انها من الاصول - 00:08:32
كما في الشريعة وهي مبنى قول السلف رحمهم الله في مسألة افعال العباد. نعم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. اما بعد فهذا - 00:08:53
هو المجلس السادس من مجالس شرح لمعة الاعتقاد لابن قدامة عليه رحمة الله والمنعقد في الخامس من الشهر الخامس لعام الف اربع مئة واربعة وعشرين. قال المؤلف علي رحمة الله تبارك وتعالى ونفعنا الله بعلمه وبعلم شيخنا في الدارين امين - 00:09:17
روى ابن عمر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما الايمان؟ قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره. فقال جبريل صدقت. وقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت - 00:09:37
القدر نعم وهذه الرواية حديث ابن عمر هو حدث بها عن ابن عمر حدث بها عن ابيه عن ابيه عمر رضي الله تعالى عنه. وهذا هو حديث جبريل المعروف وقد اتفق العلماء على قبول هذا الحديث وصحته. وفيه ذكر او فيه ذكر - 00:09:57
اصول الديانة فانه ذكر فيه الايمان وذكر فيه الاسلام وذكر فيه الاحسان. وترى ان الايمان لما ذكر في هذا الحديث ذكر على جملة من الاصول التي يقع بها التصديق ويقع بها اعتبار القلب. ولما ذكر الاسلام ذكر على قدر من الشرائع او ذكرت اصول الشرائع - 00:10:17
فيه الظاهرة وهي الشهادة والصلاة والزكاة والصوم والحج ولما ذكر الاحسان ذكر على مقام تحقيق العبادة والديانة. ولهذا يقال ان هذا الحديث جامع لمسائل اصول الدين. فانه فيه ذكرا للاصول القلبية والاصول الظاهرة وفيه ذكر لحقيقة العبادة ومنهجها الشرعي وهي ما ذكره النبي - 00:10:41
بقوله ان تعبد الله كأنك تراه. فهذا الحديث جامع لسائر مسائل اصول الدين. ويراد بذكر المصنفون له ان النبي صلى الله عليه وسلم

جعل من اصول الايمان الايمان بالقدر وترى ان في الكلمات النبوية ذكرا للقدر خيره وشره - 00:11:08
وليس يراد بذلك ان في افعال الرب سبحانه وتعالى شرا محضا. بل كما قال النبي عليه الصلاة والسلام والشر ليس وانما هذا الشر هو باعتبار حال الفعل. وباعتبار حال فاعل فان الفعل بنفسه يسمى شرا - 00:11:31
ومعلوم باجماع اهل السنة ان الفاعل للافعال ان يفعل العباد ان انه ما ان قالوا ان الله هو الخالق لافعال العباد الا انه ليس معناه ان الله هو الفاعل لها. تعالى الله عن ذلك. بل الفاعل للفعل هو العبد. والمصلي والصائم - 00:11:53
المزكي مجاهد وفي المقابل السالق والزاني والشارب الخمر هما العباد. فافعال العباد هي افعالهم الفاعل هو العبد والفعل فعل العبد وان كان الله سبحانه وتعالى خالقا لها فثمة فرقا بين مقام الخلق لحال العباد - 00:12:13
وبين مقام ان العبادة فاعلون لافعالهم ولهذا لا يفهم من ذلك ان العبادة وان الله سبحانه وتعالى هو الفاعل هذا فهم غلط ولا يتبادر. ولذلك ما عبر به بعض والشراح من ان اهل السنة يقولون ان الله هو خالق افعال العباد وانه الفاعل لها هذا ليس بصحيح. فان كلمة الفعل لم تستعمل عند - 00:12:33
انما يستعملون كلمة الخلق لانها هي الكلمة الشاملة في القرآن ان الله هو الخالق بكل شيء. واما كلمة الفعل فانها بالارادة في قوله تعالى فعال لما يريد ولهذا فالفعل من جهة افعال العباد هو افعال العباد ولهذا وصفهم الله بانهم الراكعون الساجدون الى اخره - 00:12:59
الشر الذي ذكر هنا هو من جهة الفعل او جهة الفاعل. والا فليس في افعال الله سبحانه وتعالى ولا في خلقه ما هو من الشر المحض كما تقدم الاشارة الى ذلك على قول الله تعالى او من جنس قول الله تعالى ان الذين جاؤوا بالافق عصبة منكم لا تحسبوه - 00:13:23
شرا لكم بل هو خير لكم فانه وان كان رمي عائشة بالزنا لا شك انه من الافك والباطل والشر. ولهذا قال الله الكتاب لا تحسبوه شرا لكم. فهو هنا مضاف مما يدل على ان اوجه الاظافة تتعدد او تتحد - 00:13:46
تتعدد او تتوحد اوجه الاظافة تتعدد فالفعل باعتبار ما وقع من بعظ الاظافات شرا وباعتبار حال سواد ليس شرا ولهذا لم يقل لا تحسبوه شرا. وانما قال لا تحسبوه شرا لكم. فهذا اظافة تبين المقصود - 00:14:06
قل بذلك. ثم ان كلمة الشر في استعمال صاحب اللغة او في استعمال اهل اللغة وفي استعمال صاحب الشريعة وهو محمد صلى الله عليه وسلم اعم من كلمة الشر الذي يراد بها الفجور والفسوق. ولهذا جاء في حديث ابن مسعود في الصحيح انه ادركوا - 00:14:26
حية بمنى وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فابتدرها القوم ليقتلوها فذهبت فلم يدركوها فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقاها الله شركم كما وقاكم شرها. قال وقاها الله - 00:14:46
مع ان قتلهم اياها لم يكن شرا اي لم يكن شرا على معنى الفسوق او الفجور او ما الى ذلك فكلمة الشر اوسع من كلمة الفسوق او المعصية او غير ذلك - 00:15:03
نعم وقال النبي صلى الله عليه وسلم امنت بالقدر خيره وشره وحلوه ومره ومن دعا النبي ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم الذي علمه الحسن ابن علي يدعو به في قنوت الوتر وقني شر ما قضيت - 00:15:19
هذا الدعاء رواه الامام احمد وغيره وهو حديث حسن وهو حديث حسن ان النبي صلى الله عليه وسلم علم الحسن ذلك من جمل هذا التعليم الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقني شر ما قضيت - 00:15:37
وهذا يرجع الى القاعدة السابقة في المجلس الماظي في تفسير معنى الشرع وان الله سبحانه لا يضاف اليه الشر. وانما الشر اما ان يكون باعتبار الفعل ومما ان يكون باعتبار الفاعل. ولذلك ما من وجه او ما من امر هو شر باعتبار الفعل الا ويمكن اضافته - 00:15:58
وبوجه اخر يكون ايش؟ يكون خيرا. وهذا هو الذي جاء ذكره في القرآن والسنة. نعم قال ولا نجعل قضاء الله وقدره حجة لنا في ترك اوامره واجتناب نواهيه. نعم ولا نجعل قضاء الله - 00:16:18
حجة لنا في ترك اوامره واجتناب نواهيه الاصل السابع الذي سبق معنا من اصول اهل السنة هو الجمع بين الشرع والقدر. وهذا من

اشرف الاصول في الديانة الجمع بين شرع الله وبين قدره - 00:16:37
فان من اسقط الشرع بالقدر فهذا حجته من جنس حجة المشركين الذين قالوا فيما ذكره الله عنه بغير مقام في القرآن لو شاء الله ايش؟ ما اشركنا فهذا هو معنى اسقاط الشرع بالقدر - 00:16:57
اي انهم قالوا ان الله سبحانه وتعالى هو الذي كتب علينا الشرك وقدره علينا وسبق هذا القضاء والقدر قبل الخلق اي قبل ان يخلق الخلق هذا صحيح وغير صحيح ان الله كتب الشرك عليها وقدر انهم سيشركون. وعلم انهم سيشركون - 00:17:18
هذا صحيح وغير صحيح هذا صحيح فجعلوا هذا العلم السابق وهذه الارادة وهذه المشيئة وهذه الكتابة جعلوها حجة لهم على الله ماذا سمى الله سبحانه وتعالى هذا الاستدلال من المشركين في كتابه - 00:17:47
سماه كذبا فان الله قال كذلك كذب الذين من قبلهم هنا قوله كذلك كذب الذين من قبلهم يراد به احد امرين. اما ان هذه الحجة لا تعد حجة بل هي كذب. وين - 00:18:07
مع انه يراد ان هذا هو طريق تكذيب من كان قبله. وعلى المعنيين فان هذه الحجة اما ان تكون كذبا مطابقا او متضمنا واما ان تكون مستلزمة لايش؟ للكذب. وما وجه كونها كذبا - 00:18:27
لانها خلاف ما في نفوسهم لانها خلاف ايش؟ ما في نفوسهم بل فيها هوى. ولماذا يقال انها خلاف ما في نفوس المشركين؟ قد يكون قائل هل لها حجة؟ قد اقتنعوا بها. الصواب ليس كذلك. هي خلاف ما في نفوسهم من جهة انهم يعلمون ان القدر - 00:18:47
وان المشيئة لقول لو شاء الله ما اشركنا ان المشيئة هل هي مختصة بشركهم ام بسائر احوالهم ايهما بسائر احوالهم؟ فكما ان شركهم بقدر وبمشيئة الله وعلمه الله قبل وجوده فكذلك اكله - 00:19:10
وشربهم ونكاحهم وتوارثهم وقتالهم وقتلهم وعفوهم الى اخره كل امورهم بما بقدر فان قولك هذا قدر الله او من الاصول الايمان بالقدر او من اقر بالقدر من المشركين وهم جمهور المشركين اقروا به في الجملة - 00:19:31
تسعى لتحقيق وتفصيل فان التحقيق دائما التفصيل لا يقع الا لاتباع الانبياء الاقرار بالقدر هل يراد به مسائل الشرائع؟ ام القدر في سائر افعال العباد خيرها وشرها العادية وغير العادية - 00:19:52
نحن يختص بمسائل التكليف والتشريع ام ان القدر يعم جميع افعال العبد؟ ايهما يعم جميع افعال العباد لذلك من جعل القدر حجة على ترك الشرع ترك التوحيد ما هي حجة المشركين؟ او حتى على ترك بعض الشرع كما هي حجة - 00:20:10
لبعض العصاة يزينها الشيطان لهم. يقال له لم لم تصلي؟ فيقول هذا هذا قدر الله. يقال للسارق لم سرقت يقول ان الله قدر علي ذلك. هل قوله ان الله كتب علي ذلك قبل ان اخلق؟ صحيح او غير صحيح؟ صحيح - 00:20:30
ما كتب على هذا السارق انه سيسرق. وعلم سبحانه وتعالى قبل خلق هذا العبد انه سيسرق. والنبي يقول ان الله كتب مقادير الخلائق قبل ان يخلق السماوات الى غير ذلك. ولكن الغلط في كونه جعل القدر السابق - 00:20:47
حجة على ترك الشرع. لم؟ هذه كذب حجة. سماها الله في القرآن كذبا اما مطابقة واما لزوما ما وجه كونها كذبا؟ نقول لانها خلاف مالك في نفوسهم اين ذلك؟ ذلك ان القدر يعم سائر الاحوال ولا يختص بالتشريعات - 00:21:06
فلو ان واحدا من المشركين او قل حتى من من يعرض له هذا في بعض الواجبات من عصاة المسلمين لو قيل له ان فلانا قتل ابنك وانه لا يحق لك ان تجازيه او ان تعاقبه على قتله لما؟ لانه قتلك لان قتله لابنك كان قدرا - 00:21:30
هو احد امرين اما ان يسلم ان هذا قدر ويجازيه فهذا من باب القناعة بالنفس ان القدر ليس حجة لاحد. فاذا كان القدر ليس حجة لزيد الذي قتل ابن عمرو فكيف يكون القدر حجة لعمرو على تركه ايش - 00:21:59
امر امر ربه. واضح الصورة؟ ولهذا يقول الامام ابن تيمية رحمه الله ان الاحتجاج بالقدر لم يذهب اليه عند التحقيق واحد. ليست طائفة يقول لم يذهب الى الاحتجاج بالقدر عند التحقيق واحد من العقلاء - 00:22:19
لماذا لانه لو ان شخصا احتج بالقدر على التحقيق اي طبق الاحتجاج بالقدر باضطراب ماذا يسميه الناس ولا حتى مجنون ربما يكون ابلغ من درجة الجنود يعني حتى المجنون لا يرضى بهذا. لانه يقال يلزمه ماذا؟ يلزمه امور كثيرة. من يضربه - 00:22:39

يقر الضرب او لا يقر الضرب؟ يلزم ان يوقر الضرب لان الضرب انما ضرب ايش؟ قدرا. ويلزمه ان من قتل ولده لا يجازيه لان القتل كان قدرا. ومن سرق ماله لا يجازيه لان من سرق ماله وانما كان ايش؟ قدرا - 00:22:59

كما انه هو اذا سرق قال هذا بقدر. واضح؟ وقتل المسلم للكافر ايضا لا يستغرب الكافر هذا لان هذا ايضا من القدر. وهل فلا ترى شيئا الا وهو ايش الا وهو داخل في القدم. هل يمكن ان احدا دائما يسلم ويقول هذا القدر هذا قدر - 00:23:19

هو صحيح انه قدر لكن هل القدر حجة اذا كان القدر ليس حجة للعباد. بعضهم على بعض فمن المتعذر عقلا نتكلم الان في في العقل من المتعذر عقلا ان يكون القدر حجة لاحد من العباد على الله. وملخص هذه الطريقة انك تقول من - 00:23:39

بالقدر على معصية الله قيل له فيلزمك ان تجعل القدر حجة للاخرين قليل الذين قد يعتدون عليك هذي مناظرة عقلية وسريعة وتناسب المسلم وغير المسلم. لان العقل الضروري يقر بها - 00:24:04

هل احد يسلم بهذا؟ الجواب نعم ولذلك يعلم ان الاحتجاج بالقدر هل نقول انه ممتنع في الشرع ام ممتنع في الشرع والعقل؟ ممتنع في الشر في الشرع والعقل وهذه قاعدة - 00:24:26

انه ما من اصل من الاصول تقرر ثبوته الا وثبوته بالشرع والعقل. وما من معنى تقرر نفيه ضرورة الشرعية الا ويعلن بالعقل ايش؟ نفيه. لكن دلائل الشرع في الجملة هي - 00:24:46

من التفصيل بخلاف دلائل العقل فقد يلحقها في كثير من المقامات قدر منه الاجمال. قد يلحقها في كثير من المقامات تدرو من الاجمال فاذا مسألة الاحتجاج بالقدر هي حجة لاحقة. وليست بشيء لا عقلا ولا شرعا. ويلزم على ذلك ان يكون عذاب - 00:25:06

المشركين الجهاد من المسلمين المشركين وغير ذلك من الاحكام الكونية والشرعية يلزم على هذا ان تكون ظلما. والله سبحانه وتعالى منزه عن ذلك وكذلك ما شرعه. فالمقصود ان بالقدر هو من الحجج الممتنعة بالعقل والشرع. نعم - 00:25:26

قال بل يجب ان نؤمن ونعلم ان لله علينا الحجة بانزال الكتب وبعثة الرسل. قال تعالى لان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل. نعم. اذا الحجة انما قامت في الرسل. الحجة انما قامت بالرسل والقرآن او في كتاب الله تقرير - 00:25:51

كثير لكون الحجة انما تقوم بالرسل عليهم الصلاة والسلام. ولهذا من لم يدرك رسالة ونبوة وانطمست عليه عالم فهذا يفوض امره الى الله كاهل الفترة الذين ماتوا قبل النبي صلى الله عليه وسلم ولم يدركوا توحيدا صريحا وشريعة - 00:26:11

صريحة فهؤلاء يفوض امرهم الى الله ولا يقال انه في الجنة او انهم في النار بل يقال ان امرهم يرد الى الله تعالى ولا يشكل على ذلك ما ثبت في الصحيح ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي؟ قال في النار. فلما ولى قال ان ابي واباك - 00:26:31

في النار فهذا الحديث وهو في الصحيح بين النبي ان اباه عليه الصلاة والسلام في النار. وابو النبي صلى الله عليه وسلم توفي كما وهو معلوم في الفترة هل يقال او هل يدل هذا على ان سائر من كان حاله كحال ابي النبي اي من كان في الفترة يكون في النار - 00:26:51

الجواب؟ لا. هذا قياس فاسد وطرد غلط. بل الصواب ان هذا خبر مختص اي وحي مختص بابي الرسول صلى الله عليه وسلم واما بقية اهل الفترة فانه لا يلزم فيهم ذلك. واذا قيل لا يلزم فيهم ذلك هل يعني انهم مسلمون؟ او انهم في الجنة؟ انما الذي - 00:27:11

يعني ان امرهم يفوض الى الله مع انهم كانوا في حقيقة حال يفعلون الشرك الاكبر ولا شك كانوا مشركين لكن لا يقال انهم في النار لان الله يقول وما معذبين حتى نبعث رسولا لان لا يكون للناس على الله حجة على الرسل. الرسل لابد من حجتهم. ولا تقوم الحجة كما - 00:27:34

يكرره بعض المتأخرين ان الحجة تكون بالفطرة السابقة المذكورة في قول الله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على مسلم لست بربكم؟ قالوا بلى. او منهم من يقول ان الحجة تقوم بالعقل. هذا كله غلط. لا شك ان الفطرة تدل على التوحيد والعقل - 00:27:59

يدل على التوحيد والايمان وما الى ذلك لكن الحجة حجة الله انما تقوم على العباد بالرسالة وهنا مسألة شريفة وهي استعمال الاسماء في القرآن ومسألة الحجة والكفر وما يتعلق بهذه المسائل مسائل - 00:28:19

حصل فيها نوع من الخفض والرفع في هذا العصر وتمسك كل من يحفظ ويرفع ببعض الظواهر وبعض الدلائل فتجد من يقول ان الجهل ليس عذرا في الكفر وان الجاهل والعالم في الكفر او في ترك الايمان واحد - 00:28:38

وامتد هذا من المقالات لو قيل ما الجواب الصحيح؟ هل الجهل حجة وليس بحجة؟ قيل هذا فيه تفصيل. فانه كما يقرب ابن تيمية رحمه الله ان جمهور ما اصبحت عند المتأخرين مجملة. وصار يراد بها اكثر من معنى. من يقول انه ان الجهل حجة - 00:29:03

عفوا ان الجهل ليس عذرا او ما الى ذلك. ما دليله؟ دليله انه ينظر في مواضع من كتاب الله فيجد ان الله وصف الكفار الذين توعدهم بالنار والعذاب والخلود في عذابه ونار وهو في النار يجد ان الله توعد هؤلاء الكفار مع انه سماهم - 00:29:23

اه اي حكم عليهم بالكفر والخلود في النار مع انه وصفهم بالجهل وهل تجدون في كتاب الله وصفا للكفار؟ بالجهل بالجواب؟ نعم من كتاب الله وصف الكفار بالجهل. وصف للكفار بعدم العقل - 00:29:43

لقول الله تعالى وقالوا لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. فيقول بعض من يكرر هذه المسائل يقول ان هؤلاء وافوا ربهم ووافوا ربهم على هذا الشرك ودخلوا النار وقالوا لو كنا نسمع اناقا - 00:30:03

مما يدل على انهم ما عقلوا ولا انضبط سمعهم فتكون نتيجة مثل هذه او مثل هذا النظر في كلام الله ان الكفار حكم الله عليهم بالخلود في النار مع انهم ايش - 00:30:24

جاهلون مع انهم ليسوا على عقل ليسوا على سمع حقيقي او تام للقرآن الى غير ذلك. هذا في الفهم وليس الذي يراد بكتاب الله او بايات الكتاب هذا المعنى. فانك لو نظرت الى سياق اخر في القرآن وهذا - 00:30:41

تمسك به من يعكس المسألة ان يعكس المسألة يتمسك بذلك اي من يبالغ في تقدير مسألة الحجة. وان الكفر لابد له من كذا وكذا ثم يضع شروطا متكلفة لثبوت الكفر - 00:31:01

تجده مقابل ذلك ان الله وصف الكفار بالجهل وعدم العقل الا ان ثمة ايات من كتاب الله ووصف الكفار فيها بالمعرفة التي تقابل ايش؟ الجهل. الم يقل الله تعالى عن الكفار او عن جنس من اصناف الكفار؟ الذين اتيناهم الكتاب - 00:31:18

ماذا؟ يعرفونه كما يعرفون ابناءهم القوم وصفوا مرة انهم يعرفونه كما يعرفون ابناءهم ووصفوا مرة بانهم جاهلون لا يعقلون اليس كذلك؟ وفي قول الله تعالى عن اغلب الكفار كفرا او من اظهر اغلب الكفر وهو فرعون ومن معه قال الله تعالى وجحدوا به - 00:31:40

ها واستيقنتها انفسهم هذا نوع من اليقين في النفس. فاذا اين وصف الكفار بالجهل اين وصف الكفار بانهم لا يعقلون من امثال ذلك. هنا يقع نوع من التردد عند من يجمع المقامين لكن من ينظر على مقام واحد كأنه حقيقة لم يتصور - 00:32:04

السياق ايش؟ تصور سياقا ولم يتصور السياق الثاني. ولهذا اذا قيل له اهل الفتوى قال في النار طيب ما بلغهم الحجة؟ قال لا الحجة الفطرة السابقة. الحجة العقل ولا يلزم العلم. متى تقوم الحجة على الانسان مجرد ان يسمع اية من القرآن ولا - 00:32:27

قامت علي الحجة. طيب فهم المعنى ولم يفهم معنى يقول لا يلزم. لان النبي كان مجرد ان يسمع العرب منه اية من القرآن او دعوة واحدة اكلوا ولم يعقلوا فهم ولم يفهموا هذا لا يجوز. هذا هذا تخرص هذا. كيف ما يلزم - 00:32:48

ما معنى ان القرآن حجة على الناس؟ ما معنى انه بينات من الهدى والفرقان العرب كانوا يدرون جملة الدعوة انها شيء واحد. فجعل الالهة الها واحد هذا المعنى معقول مفهوم - 00:33:04

عند العرب في جاهليتهم ام لم يدركوه؟ كانوا مدركين له متصورين له على التمام اصلا قبل البعثة اذا ركبوا في الفلك فكانت النبوة واضحة. هدف النبوة هو مقصود النبوة كان مقصودا واضحا. لكن كونهم لم يتصوروا جملة - 00:33:19

رائع وما الى ذلك لكن مقصود الديانة الاول الذي به يحصل الدخول في الاسلام كان مقصودا ايش؟ كان مقصودا واضحا وهو ان الله واحد المعبود وهم يفهمون هذا ويطبقونه احيانا اذا ركبوا في الفلك فمن يقول ان النبي انما - 00:33:39

خاطب العرب ولم يسأل هل عقل ولم يعقلوا هذا من ينظر يقول هذا يقول ان النبي خاطب العرب بالاسلام ولم يشهد من عقل ومن لم يعقل وكان يقاتل الكفار وهو لم يتأكد هل قامت عليهم الحجة - 00:33:59

عليهم حجة. نسيت قيام الحجة ليس معناها انك تتكلم مع كل شخص وحده هل قامت عليه الحجة ولم تقم؟ هي معاني انضباطها او عدن انضباطها. المعنى الذي يراد في نبوة النبي وفي سائر النبوات. ما هو؟ فسائر الشراء - 00:34:14
الرسالية اعبدوا الله ما لكم من اله غيره. فهذا هو المقصود ذكره وهذا متحقق عند جملة الكفار الذين بعث فيهم الرسل من عرف هذا المعنى وكذبوه ولم يأتمروا به فاذا مسألة العلم هذه اصل في ثبوت الايمان وكما ان ذلك يكون في ثبوت الايمان فانه لابد من اعتباره في ثبوت الكفر - 00:34:34
على كل حال هذه المسألة لعله يلحق لها بعض التفصيل في مقام الاخر نعم قال ونعلم ان الله سبحانه هو المقصود من هذا فقط ان ان يعلم او ان تعلم ان الاسماء في كتاب الله فيها تنوع - 00:34:59
فيها تنوع بحسب ايش؟ بحسب السياق وهذي قاعدة ذكرتها في تقرير مسألة الصفات وهي قاعدة مضطربة في سائل المسائل الاصول انه لابد من اعتبار السياق. ولا يجوز قطع الايات عنه - 00:35:17
وكذلك لا بد من اعتبار القدر المراد في مراد الله ورسوله بالاسماء وبين مراد اهل الاصطلاح الذي قد يكون عن الاصطلاح وجها في اللغة. لكن اللغة تجيزه او تجبه تجيزه ولا تجيبه. مثلا للجهل. ماذا يراد بالجهل في كتاب الله - 00:35:37
ربي اكثر من وجه. احيانا قد يكون الجهل عدم العلم الادراكي. كشخص ما يعرف مثلا ان اه انه مثلا يشرع صيام عاشوراء لا يعرف هذا المعنى. حديث عهد الاسلام لا يعرف ان ان في الاسلام ما يسمى بصيام يوم عاشوراء. هذا تسميه ماذا - 00:36:04
هواة لعلم الادراك هواة لعلم القبول. فواتا للعلم ادراك ما يعرف هذه المعلومة. كأي معلومة من المعلومات. فاحيانا يراد بالجهل هذا الذي هو فوات علم الادراك. واحيانا يراد بالجهل في كتاب الله وهذا هو الغالب على مسائل الكفر والايمان. والمخالفة انه - 00:36:26
علم القبول. الا ترى ان الله يقول انما التوبة على الله للذين يعملون السوء ايش؟ بجهالة. انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب السياق هنا في حرف القرآن. سياق قصر ام سياق ام بخلاف ذلك - 00:36:46
السياق هنا من جهة بلاغة اللغة فيه قسم وحصر انما هذا من ادوات او من احرف القصر والحصر. هنا ترى ان لها قصر التوبة على من على من يعمل السوء يجي هذا مفهوم هذا السياق ان من لم يعمل السوء بجهالة - 00:37:13
كتاب عليه او لا يثاب عليه لا يتاب عليه. هل هذا المفهوم له وجود في الخارج اوليس له وجود لا وجود في احوال الناس وليس له وجود. الصواب ليس له وجود اصلا. لماذا؟ لانه لا يمكن ان يوجد شخص يعمل السوء الا وهو يعمل - 00:37:33
يسوع بيعيش بجهالة لا وجود لشخص لا يعمل اسلوب بجهالة. اذا ما فسرنا الجهالة بماء بفوات علم الادراك او بفوات علم القبول بفوات العلم القبول. ولهذا قال ابو العالية سألت اصحاب محمد عن هذه الاية فقالوا ماذا؟ قالوا كل من عصى الله - 00:37:53
وهو جاهل. اي كل من ترك الاعتمار بالعلم الذي عرفه فقد سمي ايش؟ جاهلا لان العلم النظري له لوازم اذا تجرد عن لوازمه فعدم اللازم يستلزم عدم الملزوم تقول مثلا ان العلم بتحريم السرقة له لازم ماذا؟ لازم شرعي. احنا نتكلم في معلومات عامة - 00:38:15
نتكلم في العلم الشرعي الذي اراده الله من عباده في قوله فاعلم انه لا اله الا الله ما هو لازم شرعي ما هو اللازم الشرعي؟ الكف انه ما ما يفعل السرقة والا ما سرق وهو يقول اني اعرف ان - 00:38:45
حرام ترك اللازم ولم يتركه. فوات اللازم يستلزم فوات الملزوم. ولهذا يصح ان يسمى جاهلا او لا يصح. يسمى ولهذا العلم في كلام الله يراد به تارة العلم القبول وتارة يراد به علم الادراك - 00:39:03
والمعرفة واليقين كذلك. ولهذا لما قال الله عن اليهود الذين اتناهم الكتاب يعرفونه. كما يعرفون ابناءهم هذا علم ام هل القبول؟ في حق اليهود علمه ادراك هنا قاعدة ان كل علم او معرفة او يقين - 00:39:25
وصف به جيش من الكفار فيراد به ماذا؟ علم الادراك. مثل ما ان الانسان يعرف اي معلومة من المعلومات كتصور بعيدا عن النوازل التطبيقية او ما تستلزمه من الاحوال او الافعال. وكل علم ذكر في - 00:39:45
او في السنة مضافا الى المؤمنين فهو علم القبول وان القبول. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح مسلم وغيره عن عثمان من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله ايش - 00:40:05

دخل الجنة طيب اليس النبي نفسه قد وعد او ذكر وعيد اهل الكبائر؟ قد يقول قائل سيأتي شخص سارق زان يا صاحب ربا الى اخره عنده كبائر كثيرة ولكنه لما مات يعلم ماذا؟ يعلم - 00:40:21

انه لا اله الا الله. النبي يقول في حديث ابن مسعود لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. ويقول في حديث ابي امامة الحارث من اتبع حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة. هذه السياقات يقابلها سياق من مات وهو يعلم - 00:40:44

انه لا علامة دخل الجنة. ماذا يقال ان يبال الوعيد يراد به التغليب وليس الحقيقة. او يراد كما او يقال كما يستعمل المصطلحون من المتأخرين. حين يأتون الى حديث عثمان - 00:41:04

يقولون هذا له شروط فاذا اجتمعت الشروط وانتفت الموانع وما الى ذلك. الحديث على ظاهره حديث ورد على ظاهرها الوعيد على ظاهره لكنها تحتاج الى تأمل لطيف من جهة اللغة. ولهذا السؤال الاشكال بين حديث الوعد والوعيد. هل وقع لصحابي - 00:41:22

كاين واحد هل وقع لصحابي واحد؟ ولذلك النبي في حديث ابن مسعود قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. ولا يدخل النار من كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان. مثل هذا التوارد في تعبير النبي صلى الله عليه وسلم ما كان - 00:41:42

عند واحد من الصحابة لانهم يفقهون اللغة والمراد صاحب الشريعة وهو وهو تكلم بلسان عربي يقول الصلاة والسلام من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة. وهو يعلم جملة حالية. اليس كذلك؟ طيب - 00:42:02

صاحب الكبيرة اليس الله قال بجهالة؟ اذا كل من فعل معصيته ايش؟ جاه. وعلمه يسمى ايش علما اوليس علما؟ علما. اذا اجتمع له مقام من العلم ومقام من الجهل. فاذا كان - 00:42:22

بمعصيته جاهلا فهل علم وهذا علم ناقص او ليس ناقصا؟ ناقص ولا شك لان المعصية تسمى جهلا او ليس كذلك كل معصية فهي جهل. فاذا كانت المعصية جهلا نقص العلم ولم ينقص. فاذا نقص علم - 00:42:42

تأخر ثوابه بحسب بحسب النقص قد يعذب قد لا يعذب ولكنه يؤخر عن الجنة شيئا قد يغفر له الى غير ذلك المهم انه لا يريد اشكال كيف ان النبي يقول آآ من مات ويعلم ان اهله دخل الجنة وهو قد يعذب يقول قد يعذب لان النبي يقول وهو يعلم - 00:43:02

وهذا قصر في العلم او لم يقصر. لكن هل يوجد في الشريعة ان احدا يحقق هذا العلم ويدخل النار واحدا لا يوجد. ولهذا كل من حقق العلم دخل الجنة مع السابقين الاولين. فهكذا احرف القرآن مثل قول النبي - 00:43:22

ما يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. هل معناه انه لا يدخلها ابدا؟ هل النبي قال هذا؟ انما يقول لا يخرجون من كان في قلبه طيب اذا اذا لم يكن في قلب مثقال ذرة من كبر يدخل او لا يدخل. يدخل. هذه الذرة من كبر يزول اثرها عن القلب اما بالتوبة - 00:43:42

اما بحسنات ماحية اما بكذا اما بكذا قل اما بعذاب كلما عذب بقدرها اصبح هذا الشخص كلب المختار برة اوزال. ها؟ اذا ما عذب على هذا الذنب زال الاثر ولم يزل. ثم عند دخوله الجنة بعد العذاب - 00:44:02

تسميه حتى ولو كان معذبا على الكبر او على الربا او على السرقة بعد ما يأخذ هذا العذاب الذي قظاه الله سبحانه وتعالى حكمة وعدلا هل يدخل الجنة وهو صاحب سرقة او يسمى سارقا او في قلبه مثقال ذرة ام قد برئ من الذنب - 00:44:22

اليس التائب بالاجماع قد برئ من الذنب؟ فكذلك المعذب على ذنبه ماذا بقي له ولهذا يقول الامام مسلم يقول لما قال النبي لا يدخل الجنة على واط هذا ظاهر لا يحتاج الى تأويل. اي انه اذا دخل الجنة - 00:44:42

يدخل في قلبه مثقال ذرة او في قلبه اثر كذا او اثر كذا مما سماه الشارع من الذنوب لا. بل الاثر قد زاد اما انه جعل بتوبة اما انه زال بحسنات ماحية ان الحسنات يذهبن السيئات اما انه زاد - 00:45:02

من عذاب الا ما زال بالشفاعة الى غير ذلك. فحتى الحسنات الحسنة قد تكفر الكبيرة ولا نقول الحسنة تكفر الكبيرة. انما الذي يكفر الكبيرة ايش؟ التوبة. ولكن نقول الحسنة الكبرى كالصلاة والحج والجهاد - 00:45:22

الثانية قد تكفر الكبيرة التوبة تكفر الكبائر هذا اضطراب او غروب. اضطراب لكن حين تقول الحسنة قد تكفر كبيرة فهذا عروب او

اضطراب. هذا عروض يعني قد يعرض ذلك. ولذلك من اتى هذا البيت ولم - 00:45:41
ولم يشق رجع من ذنوبك ان ولدته امه والحديث متفق عليه. وكثير من المتأخرين يقول هذا في الصغائر. هذا ليس بصحيح. ومن يحكي السلف على ذلك فقد غلب. كما نبه الامام ابن تيمية رحمه الله نعم السلف اجمعوا على انه لا يقال ان الحسنات تضطرب - 00:46:06
الكبائر. وهذا هو الذي يخالف قول النبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس الجمعة الى الجمعة كفارة لما وبينهما اذا اجتنبت الكبائر هذا ليس مشكلا وليس دليلا على ان الصلاة لا تكفر ماذا - 00:46:26
انما هنا سؤال هل الرسول يذكر التكفير المضطرد او التكفير العارض تأملوا لان هذا الحديث هو الذي اشكل على اكثر المتأخرين. وفسروا حديث من اتى هذا البيت فلم يرفث انه السرائر. النبي - 00:46:46
وسلم يقول ارأيتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل مني الى اخره في البخاري؟ قال في الصغائر. يقول النبي لعمرو بن العاص الهجرة تهدم ما كان قبلها ياكلون الصغائر الحج يهدم ما كان قبل الصغائر. اغلقوا باب من القرآن الله في القرآن يقول ان الحسنات يمهدن السيئات يقومن الصغائر - 00:47:04
هذا هذا من زعم واجماع للسلف كما زعمه بعض المتأخرين فقد غلب. انما السلف اجمعوا على ان التكفير المضطرب يكون بايش؟ بالتوبة. واما التكفير العارض فانه يكون باسباب كثيرة. ومنها الحسنات كالصلاة والجهاد - 00:47:24
الحج الى اخره. واما قوله الصلوات الخمس الجمعة والجمعة كفارة لما بينهما. فالشارع هنا يذكر التكفير المضطرد او العارض المضطرب لانه يقول كفارة ايش؟ هل قال لبعضها؟ او لما قد يعرض او قد تكفر؟ لا - 00:47:44
الكفارة لما بينهما. هل تكفير الايش؟ مضطرب العام ام انه يعرض احيانا هذا مضطرب. التكفير المضطرد يكون للصغائر لا شك. لكن هل يمنع ان الصلاة تكفر كبيرة من الكبائر فما ذلك وليس في القرآن ولا في السنة نفي ذلك بل في الكتاب والسنة تقرير ذلك. عمرو بن العاص كما في الصحيح لما - 00:48:04
متى يبايع الرسول صلى الله عليه وسلم؟ بسط يده قال عمرو فقبضت يدي قال ما لك يا عمر؟ والحديث الصحيح قال اردت ان اشترط قالت اشترط وماذا؟ قال عمرو ان يغفر لي. هل كان عمرو بن العاص يسأل عن معقلة الصغائر؟ وهل كان في قاموس الجاهليين - 00:48:34
افعال والكبائر من كان يسأل عن تكفير الجرائر الكبرى ايهما؟ يعني هل كان عمرو بن العاص من فروضات العقل الجدلية الممتنعة هل يتوقع ان عمرو بن العاص يقتنع ان الاسلام يكفر الشرك؟ والكبائر ما يبقى الا الصغائر ارادوا - 00:48:54
تكفيرها ان يتبادل هذا الى عقل عاقل ان عمرا كان مقتنعا ان الاسلام مكفر الكفر والشرك والمعاصي والموبقات لكن الصغائر ارادوا ان يتأكد منها هل يمكن هذا عقلا؟ قال عمرو يا رسول الله اردت ان اشتري قال تشترط ماذا؟ قال ان يغفر لي - 00:49:14
قال عليه الصلاة والسلام يا عمر اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله. الاسلام هو التوحيد هذا لا لا لكنه قال بعد ذلك عليه الصلاة والسلام قال وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج - 00:49:34
يهزم ما كان قبله. هذا كلام على الحقيقة ومن قال من المتأخرين هذا طمأنة لنفسه عمر هذا هذا غلط على الشارع. كيف وعمر وهو لا حقيقة له وما حكمت لنا؟ نعم وطمأنة من الشيخ عمرو لكن على الحقيقة او على خلاف الحقيقة الحقيقة مخادعا له وعامر لم يكن - 00:49:54
الحج لكن ما معنى ان الحج يهزم ما كان قبله؟ اي من حقق الحج تحقيقا تاما ولذلك المتأخرون في الغالب يشتغلون بفروضات نظرية لا وجود لها في الخارج. يعني من يحقق الصلاة كما قال عليه الصلاة والسلام ارأيتم لو ان نهرا - 00:50:18
ويحقق الحج يحقق اركان الاسلام بصدق واهنا وباطن. هل ترون انه من اصحاب الكبائر؟ هل سبق رأيتم شخصا كان التحقيق للصلاة وكان التحقيق للزكاة والصوم والحج على الكبائر؟ لا ومن يقول شخص؟ نعم انا اعرف شخص كذا - 00:50:38
مستحيل ان تعرف لم؟ لان التحقيق ايش؟ ظاهرا وباطل الذي تكلم عن قراءة خارج وقالوا يقرؤون القرآن لا يجاوز سنقول مع انه

قال وقراءتهم خير من قراءتكم يعني من جهة الاحوال الظاهرة التي قد يراها الناس - 00:50:58
قال اتحقرون صلاتكم؟ مع صلاتهم ومع ذلك ايهما اعظم في ظبط الايمان وتحقيق صلاة الصحابة؟ ام صلاة الخوارج الصحابة وصيامكم مع صيامها وقراءتكم مع قراءتهم مع ان صلاة الصحابة والزكاة وصيام الصحابة وقراءة - 00:51:26
فهذه هي المحققة هي المؤثرة. فقضية الاعتبار بالظواهر لان شخصا يقول نعم نجد كثير من الناس الان وبعظ اهل البدع ما شاء الله في او في الحج ولكن ما يفعل الكبائر. نقول هذا ليس بصحيح. التحقيق تحقيق للظاهر وتحقيق لايش؟ للباطن وتحقيق الباطن - 00:51:46
معناه ثبوت امرين الامر الاول متابعة السنة. وصاحب البدعة ليس على سنة في كثير من الاسئلة. اولا متابعة السنة الاخلاص لله. وهذا هو العمل الحسن المذكور في قوله يبلغكم ايكم احسن عملا ان يكون خالصا صوابا ظاهرا وايش - 00:52:06
ولهذا تجدين القرآن او تجدون الله في القرآن يقول ان الصلاة تنهي عن الفحشاء والمنكر لماذا؟ فهذه المعاني يجب ان تفقه في القرآن. الى ان القرآن يصدق بعضه بعضا والسنة كذلك وكل - 00:52:26
حديث نطق به الرسول فهو على ظاهره باش يحتاج الى قدر من التأمل والاعتبار لمناسبات واما فرض ظهور التعارض كثيرا في كلام الرسول ظاهرهم التعارض ظاهرهما هذا الدروج عند كثير من المتأخرين على الاستعمال ظاهرا التعارض حتى قال ظاهرهما الصواب انه ليس كذلك - 00:52:45
احرف تشكل على بعض المجتهدين فيسأل عنها. اما ان تصنف احاديث كثيرة واذا ذكر في بعض كتب اصول الفقه بينما ظاهره التعارض كاحاديث الوعد والوعيد هذه من بدع المبتدعين. فحديث الوعد والوعيد ما بين هذا التقارب لا ظاهرا ولا باطن. انما من اشكلت عليه فانه يجاب - 00:53:09
لذلك لا ترى ان نوعا من الاحاديث سماها ائمة السنة المتقدمون من احاديث او مما ظاهرها التعاون من مظاهره التعارض نعم قد تشكل على بعض المجتهدين فيكون ظاهر على حديث عنده التعارض كمجتهد لكن ان تقرر للمسلمين ان حديث كذا - 00:53:29
كذا ظهر التعارض وان كل مسلم مفترض ان يؤمن بهذه الحقيقة الاولى ثم يذهب للجامع هذا ليس بصحيح. الاصل ان وليس هناك بين حديث وحديث او اية وحديث ايش؟ شيء لكن من عرض له هذا الظاهر؟ او هذا التعارض - 00:53:49
هل يجعل هذا سنة في هذين الحديثين؟ لا. انت تقولين هذا ظاهر التعارض لكن الملأ من المسلمين ما يقولون ان التعارض مع الصحابة قبل قد يكون هذا كرره العلماء يقول من هم العلماء؟ الصحابة ما قرروا بين حديثين تعارضا - 00:54:09
ابدا ما نطق اصحابه تعارض بين حديثين. فالقصد ان بعض المتأخرين احيانا يعقد. فهم النصوص بمثل هذه التكلفات تبطل تبطل؟ نعم قال ونعلم ان الله سبحانه وتعالى ما امر ونهى الا المستطيع للفعل والترك. وانه لم يجبر احدا على معصية ولا اضطره الى ترك طاعة - 00:54:27
مدرك بالحس هل من يسرق او يقع في معصية يشعر انه مجبور عليها؟ اليس الانسان حسا ما يفعل فعلا سواء كان خيرا او شرا طاعة او معصية عاديا او عباديا الا ويشعر انه ممكن يفعل وممكن ايش؟ لا يفعل. الان الانسان يقوم - 00:54:52
اليس اذا راجع عقله ومقدراته الاولى وجد ان كان ممكن ان يقوم وممكن ايش؟ ان لا يقوم ممكن يأكله ممكن لا يكون ممكن هل يمكن ان لا يصلي من جهة القدرة البشرية؟ فاذا الجبر امر ممتنع في الحس. الانسان اذا تأمل الحس وجد - 00:55:12
في حج مجبور بل الشارع او او الله سبحانه وتعالى من حكمته ولطفه ان القدرة اذا فهجمت سقطت تثبيت اليس كذلك؟ اذا عدم الانسان الارادة سقطت التكليف. لكن هل سقوط التكليف فقط مخصوص بسقوط او - 00:55:32
القدرة والارادة ام حتى بالنقص احيانا الان المميز الصبي الذي لم يبلغ هل هو مكلف غير مكلف؟ ليس مكلفا مع انه قادر او ليس قادرا عنده قدرة وعنده فهم وعنده ارادة لكن قدرته - 00:55:52
ارادة لم تستتم فاذا مسألة الجبر مسألة ممتنعة بالعقل. مسألة الجبر مسألة ممتنعة بالعقل. لا يمكن ان يتبادر الى عقل الانسان انه مجبور بل كل انسان يحس من نفسه انه يقدر على الفعل ويقدر على الترك وانما هي شبهة من من ابليس. انه زينها كما زينها

للمشركين - 00:56:11
ولكثير من الفساق في بعض المعاصي هي حجة شيطانية والا الانسان يدرك انه ليس مجبورا على شيء من الحالة بل يدرك حسا انه الفعل ما يستطيع الترك ولذلك تجد ان الحجة التي تأتي فقط في ترك الطاعات وفعل المعاصي انك مجبور. هل يأتي على العكس ان - 00:56:34
ان يقبل على الخير ويقول له الشيطان انت مجبور على الخير. لا بد تفعل الخير وانت مجبور على ترك الشر لابد تترك الشر. هل الشيطان يأتي بهذه المعادلة؟ لا مع انه - 00:56:54
ممكنة فاذا هي حجة شيطانية تخالف الحس وتخالف العقل فضلا عن الشرع فقط نختم هذا الباب حتى نقف على قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها. قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم. وقال الله - 00:57:04
قال تعالى اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم. فدل على ان للعبد فعلا وكسبا. نعم العبد فعل وله كسب. قال الله فعل لها ما كسبت وعلى ما كسبت. التعبير بلفظ الكسب لا بأس به. لكنه ينهى عنه ان اقتصر - 00:57:24
الذاكر لذكره في افعال العباد. لان هذا يكون فيه آآ مشاركة لمذهب الاشاعرة. الذين يقولون افعال العباد كسب لهم ثم مشروع القسط تفسيرا جبريا في الغالب. واما مجرد التسمية كسب ضمن مجموعة اسماء فهذا لا ينكر. ولذلك من غلط - 00:57:42
قال ان من اغلاطه انه قال ان ان للعبد فعلا وكسبا قال غلق لما قال كسب وهذه مشابهة او بخل عليه من تلاوة شعر نقول ما دخل هذا في كتاب - 00:58:02
مهما كسبت وعليها انما الغلط ان يقتصر على لفظ الكسب في تسمية الحال العباد. هذا لا شك انه اثر عن الاشهدية. واما اذا درج ضمن مجموعة من الاسماء واراد به المراد الشرعي اي من اكتسابه وتحصيله وليس من - 00:58:12
اجباري النهي للعباد او من اكراهه لهم فهذا سماع القصد ان من تعقد المؤلف في هذا الموضع فقد وهب ولا تعقب عليه لانه ما تخرج بذكر ايش؟ ما ذكر اسم الكشف فقط انما قال فعلا وايش؟ قسما من الذي يمنع ان تسمى بحال عباد - 00:58:32
الله يقول وما كسبته عليها لكن من اقتصر على هذا الاسم هذا نفس الاشهارية. فضلا عن ما فسر الكسر تفسيرا اشعري جبري فهذا لا شك انه موافقا للاشاعرة ظاهرا وباطنا. نعم - 00:58:52
كيف؟ حتى ولو حتى ولو كان ترجفا لان المشاعر يقولون ان العبد ليس له فعل على الحقيقة وانما له كسب. فلما جمع المصنف الاسمين دل على ايش؟ انه يمشي استعمال الاشاعرة انه في السماء الاشاعرة ولذلك المصنف ابعد من يكون عن هذا. نعم - 00:59:09
قال يجزى على حسنه بالثواب وعلى سيره بالعقاب وهو واقع بقضاء الله وقدره. وهو ما يفعله كسبه وباعة بقضاء الله سبحانه وتعالى والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. ونعتذر اليوم عن اخذ شيئا من الاسئلة يكون غدا ان شاء الله. ولربما نبدأ باسئلة القدر - 00:59:29
قبل ان ندخل في شرح المجلس الثاني وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:59:49